ثم مات المرزبان فامر كسرى ابنه التيبجان بن المرزبان ثم مات فامر
كسرى بن التيبجان ثم عزله وولى باذان فلم يزل عليها حتى بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم فلما بلغ مبعثه كسرى كتب الى باذان انه بلغني ان رجلا
من قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب والا فابعث
الي براسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى
في يوم كذا من شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف لينظر وقال ان كان نبيا
فسيكون ما قال فقتل الله كسرى على يد ابنه شيرويه في اليوم الذي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك باذان بعث باسلامه
واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الرسل من الفرس
الى من نحن يا رسول الله قال انتم منا والينا اهل البيت قال الزهري فمن
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وكل هذه
الاخبار وان قطعت بعض ما كنا بسبيله من امر بني قصي فلها ايضا من
الافادة بنحو ما قصدناه وحسن الامتاع بالشان المناسب لما اعتمدناه
ما يحسن اعتراضها وينظم في سلك واحد مع ما مر من ذلك ويابى اغراضها
وعلينا بمعونة الله في تجويد الترتيب لذلك كله بتطبيق المنفصل ورد هذه
الاحاديث المتفرقة في حكم الحديث المتصل فنطيل ولا نمل ونقتصر فلا
نخل كل ذلك ببركة المختار الذي يمنا تخليد اوليته وتتمنا بخدمة اثاره
وسيرته صلى الله عليه وعلى اله الاكرمين وصحابته وكنا انتهينا من شان
بني قصي بعده الى ما تراضوا به بينهم من الصلح على ان تكون السقاية والرفادة
لبني عبد مناف وتكون حجابة البيت واللواء والندوة لبني عبد الدار على نحو
ما جعله قصي الى ابيهم فولي السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف وذلك
ان عبد شمس كان رجلا سفارا قل ما يقيم بمكة وكان مقلا ذا ولد كثير وكان
هاشم موسرا وكان فيما يزعمون اذا حضر الحج قام صبيحة هلال ذي الحجة
فيسند ظهره الى الكعبة من تلقا بابها فيحض قومه على رفادة الحاج التي
سنها لهم قصي ويقول لهم في خطبته يا معشر قريش انتم سادة العرب احسنها
وجوها واعظمها احلاما واوسط العرب انسابا واقرب العرب بالعرب ارحاما
يا معشر قريش انكم جيران بيت الله اكرمكم الله بولايته وخصكم بجواره دون
بني اسمعيل حفظ منكم احسن ما حفظ جار من جاره وانه ياتيكم في هذا الموسم

زوار الله

زوار الله يعظمون حرمة بيته فهم ضيف الله واحق الضيف بالكرامة ضيفه
فاكرموا ضيفه وزواره فانهم ياتون شعثا غبرا من كل بلد على ضوامر
كالقداح وقد ازحفوا وتفلوا وقملوا فاقروهم واعينوهم فورب هذه البنية
لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتموه وانا مخرج من طيب مالي وحلاله ما لم
تقطع فيه رحم ولم يوخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فواضعه فمن شا
منكم ان يفعل مثل ذلك فعله واسئلكم بحرمة هذا البيت ان لا يخرج رجل
منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله ومعونتهم الا طيبا لم يقطع فيه رحم
ولم يوخذ غصبا فكانت بنو كعب بن لوي وساير قريش يجتهدون في ذلك
ويترافدون عليه ويخرجون ذلك من اموالهم حتى ياتوا به هاشم بن مناف
فيضعوه في داره حتى ان كان اهل البيت ليرسلون بالشي اليسير على قدرهم
وكان هاشم يخرج كل سنة مالا كثيرا وكان قوم من قريش اهل يسار ربما
ارسل كل انسان منهم بماية مثقال هرقلية وكان هاشم يامر بحياض من ادم
فتجعل في موضع زمزم من قبل ان تحفر ثم يسقى فيها من البيار التي بمكة فيشرب
الحاج وكان يطعمهم اول ما يطعمهم بمكة قبل التروية بيوم ثم بمنى وبجمع
وعرفة يثرد لهم الخبز واللحم والخبز والسمن والسويق والتمر ويحمل لهم الما
فيطعمهم ويسقيهم حتى يصدروا وكان اسم هاشم عمرا ويقال له عمرو العلى
وانما سمي هاشما لهشمه الخبز بمكة لقومه وهو فيما يذكرون اول من سن الرحلتين
لقريش رحلة الشتا والصيف وفي ذلك يقول بعض شعرايهم

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ۝ قوم بمكة مسنتين عجاف
سنت اليه الرحلتان كلاهما ۝ سفر الشتا ورحلة الاصياف

وذلك ان قريشا كانوا قوما تجارا وكانت تجارتهم لا تعدو مكة انما تقدم
عليهم الاعاجم بالسلع فيشترون منهم ويتبايعون فيما بينهم ويبيعون ممن
حولهم من العرب فلم يزالوا كذلك حتى ذهب هاشم الى الشام فكان يذبح كل
يوم شاة فيصنع جفنة ثريد ويدعو من حوله فياكلون وكان هاشم من
احسن الناس واجملهم الى شرف نفسه وكرم فعاله فذكر لقيصر فدعا به فلما
راه وكلمه اعجب به وادناه فلما راى هاشم مكانه منه طلب منه امانا لقومه
ليقدموا بلاده بتجاراتهم فاجابه الى ذلك وكتب لهم قيصر كتاب امان لمن اتى
منهم فاقبل هاشم بذلك الكتاب فكلما مر بحي من احياء العرب اخذ من اشرافهم
ايلافا لقومه يامنون به عندهم وفي ارضهم من غير حلف انما هو امان الطريق

Copyright ... University